

## أضواء البيان

@ 151 في سورة ( البقرة ) ، وأشرنا إليه في سورة ( إبراهيم ) وسورة ( يوسف ) .  
ومعنى الآية الكريمة : لو يعلم الكفار الوقت الذي يسألون عنه بقولهم : متى هذا الوعد ؟  
وهو وقت صعب شديد ، تحيط بهم فيه النار من وراء وقدام . فلا يقدرّون على منعها ودفعها عن  
أنفسهم ، ولا يجدون ناصراً ينصرهم ، لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال  
، ولكن جهلهم بذلك هو الذي هونه عليهم . وما تضمنته هذه الآية الكريمة من المعاني جاء  
مبيناً في مواضع آخر من كتاب الله تعالى . .  
أما إحاطة النار بهم في ذلك اليوم فقد جاءت موضحة في آيات متعددة ، كقوله تعالى : {  
إِن زلَّنا أَعْتَدْنا لِمَنْ لَطَمَ النِّمْرَ نَاراً أَحْاطَ بِهِمْ سُرَّادِقُها وَإِن  
يَسْتَعْجِلُوا يُعْجِلُوا بِمَآءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَّابُ  
وَسَاءَ ما مُرْتَفِقاً } ، وقوله تعالى : { لَهُمْ ما مِنْ جَهَنَّمَ مَهَادٍ وَمِنْ  
فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ } ، وقوله تعالى : { لَهُمْ ما مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ ما مِنْ النَّارِ  
وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّاهُ بِهِ عِبَادَهُ يا عِبَادِ  
فَاتَّقُوا } ، وقوله تعالى : { سَرَّابِيلُهُمْ ما مِنْ قَطْرٍ اِنَّ وَ تَغْشَى وَجُوهَهُمْ  
النَّارُ } . وقوله تعالى : { تَلْفَحُ وَجُوهَهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيها كَالْحُوتِ  
{ إلى غير ذلك من الآيات . نرجو الله الكريم العظيم أن يعيدنا منها ومن كل ما قرب إليها  
من قول وعمل ، إنه قريب مجيب . وما تضمنته من كونهم في ذلك اليوم ليس لهم ناصر ولا قوة  
يدفعون بها عن أنفسهم جاء مبيناً في مواضع آخر . كقوله تعالى : { فَمَما لَهُ مِنْ  
قُوَّةٍ وَلا ناصِرٍ } ، وقوله تعالى : { ما لَكُمْ لا تَنصَرُونَ بِلَهُمْ  
الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ } والآيات في ذلك كثيرة . .  
وما أشارت إليه هذه الآية من أن الذي هون عليهم ذلك اليوم العظيم حتى استعجلوه  
واستهزءوا بمن يخوفهم منه إنما هو جهلهم به جاء مبيناً أيضاً في مواضع آخر . كقوله  
تعالى : { يَسْتَعْجِلُ بِها الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَالَّذِينَ آمَنُوا  
مُشْفِقُونَ مِنْها وَيَعْلَمُونَ أَنَّها الْحَقُّ } ، وقوله تعالى : { قُلْ  
أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذابُهُمْ بِبَيِّناتٍ أَوْ نَهَّاراً ما ذَٰلِكَ يَسْتَعْجِلُ  
مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ } إلى غير ذلك من الآيات . .  
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { لَوْ يَعْلَمُ } قال بعض أهل العلم : هو فعل  
متعد ، والظاهر أنها عرفانية ، فهي تتعدى إلى مفعول واحد . كما أشار له في الخلاصة

بقوله : وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { لَوْ يَعْلَمُ } قال بعض أهل العلم : هو فعل متعد ، والظاهر أنها عرفانية ، فهي تتعدى إلى مفعول واحد . كما أشار له في الخلاصة بقوله : % ( لعلم عرفان وطن تهمة % تعدية لواحد ملتزمه ) %